ولو كان مما يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد ؛؛ فانظر
ما احلى احترازه عن ذلك بقوله وما فوق شكرى للشكور مزيد وانظر كيف
اظهر عذره فى عجزه مع قدرته بان قال فى البيت الثانى ولو كان مما يستطاع
استطعته ثم اخرج بقية البيت للمبالغه مخرج المثل السائر حيث قال
ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قال ابو نواس
لا تسدين الىّ عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا ، ومن معجز المبالغة
فى القران العظيم قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار فجعل كل واحد اشد مبالغة فى معناه واتم صفة
وجاء من المبالغة فى السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه كل عمل
ابن ادم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى به وقوله فى بقية الحديث والذى نفس محمد
بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ففى هذا الحديث الشريف
مبالغتان احدهما كون الحق سبحانه وتعالى اضاف الصيام الى نفسه دون ساير
الاعمال لقصد المبالغة فى تعظيمه وشرفه واخبر انه عز وجل يتولى مجازاة الصائم
بنفسه مبالغة فى تعظيم الجزا وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال كلها لله سبحانه وتعالى
وللعبد باعتبارين اما كونها للعبد فلانه يثاب عليها واما كونها لله فانها عملت
لوجهه الكريم ومن اجله فتخصيص الصيام بالاضافة الى الرب سبحانه وتخصيص ثوابه
بما خصه به انما كان للمبالغة فى تعظيمه والمبالغة الثانيه اخبار النبى صلى الله عليه وسلم
بعد تقديم القسم لتاكيد الخبر بان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ففضل
تغير فم الصائم بالامساك عن الطعام والشراب على ريح المسك الذى هو اعطر الطيب على
مقتضى ما يفهم من ريح المسك واتى بصيغة افعل للمبالغه فجمع هذا الكلام بين قسمى
المبالغه المجازى والحقيقى وكذلك ورد ان دم الشهيد كريح المسك للمبالغة وهذا
النوع اعنى المبالغه تمكن الناظم منه فى المدائح النبويه والصفات المحمدية فان المادح
اذا بالغ فى وصفه صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة ممكنه قريبة من معجزاته
وعظمه عند ربه فمن ذلك قولى فى قصيدتى النبويه اقول فيها عن النبى صلى الله عليه وسلم
، اذا ما سرى فردا لفرط جلاله يقول الورى قد سار جيش عرمرم ،
فالمبالغه ممكنة لما انتهيت الى قولى سار جيش وزدت بعد ذلك ما هو ابلغ منه واعظم
بقولى عرمرم ، وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته يقول فيه ،

عن

عن النبى صلى الله عليه وسلم ؛
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته والشهب احلك الوانا من الدهم
المبالغه ممكنه للشيخ صفى الدين فى الشطر الاول بقوله كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته
ولكن زاد بما هو ابلغ منها حيث قال والشهب احلك الوانا من الدهم وبيت العميان
بهم نبيا تبارى الريح انمله والمزن من كل هامى الودق منسجم
المجمع عليه ان المبالغه فى الاوصاف المحمدية ممكنه عقلا وعادة ولكن الابلغ فى مبالغة
العميان ان الريح والمزن كانت يجب ان كلا منهما يتطفل على انامل النبى صلى الله عليه وسلم
فى المباراه لعلو رتبته وعظم مقامه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته ؛
امدح وجر كل حمد فى مبالغة حقا ولا تطر تقبل غير متهم
هذا البيت لم ينتظم فى سلك ما قبله من ابيات المديح النبوى ولا بينه وبين المبالغة ادنى
وصله ولم يظهر لى فى بيته غفر الله له الا وصيته للمادح اذا امتدح يتجاوز كل حمد
وانه لا يطرى يقبل وما احقه هنا بقول القايل
، تمنيتهم بالرقمتين ودارهم بوادى الغضا يا بعد ما اتمناه ،
وبيت بديعيتى اقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى والشهب قد رمدت من عثير الدهم
فالمبالغه ممكنة فى شطر بيتى الاول بقولى كم جلا بالنور ليل وغى والزياده بما هو
ابلغ منها قولى والشهب قد رمدت من عثير الدهم وتسمية النوع هنا هو
ديباجة المبالغين على هذه الصفة والله اعلم
لو شاء اغراق من ناواه مدّ له فى البر بحرا بموج فيه ملتطم
قد تقرر فى نوع المبالغة انها افراط وصف الشى بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا
النوع اعنى الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو فى الاصطلاح افراط وصف
الشى بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم المبالغة
والاغراق والغلو نوع واحد وهما لم يجمل بقول الحريرى ؛؛
سامح اخاك اذا خلط ، وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن
بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولولا للامتناع وكاد للمقاربة وما
اشبه ذلك من انواع التقريب ولا دفع شى من الاغراق والغلو فى الكتاب العزيز
ولا فى الكلام الفصيح الا مقرونا بما يخرجه من باب الاستحالة ويدخله فى باب الامكان

ولقد عجبت من الشيخ تقى الدين كيف اخذ معنى بيت الشيخ صفى الدين بجملته وتطفل عليه مع انه لم يرض منه ابيات الشيخ صفى الدين الاغراق الا بالقليل لكن اللص اذا كان متقبلا صاح بصاحب البيت ويلك

Copyright © King Saud University